

لسان العرب

(صيح) الضَّيْحُ والضَّيْحُ اللبن الرقيق الكثير الماء قال خالد بن مالك الهذلي
يَطْلُ الْمُمْرَمُونَ لَهُمْ سُجُوداً ولو لم يُسْقَ عندهمُ ضَيَّاحٌ وفي التهذيب
الضَّيْحُ اللبن الخائر يصبُّ فيه الماء ثم يُجَدِّحُ وقد ضاحه ضَيْحاً وضَيْحاً
تَضَيَّحاً مزجه حتى صار ضَيْحاً قال ابن دريد ضَحْتُهُ مُمَاتٌ وكل دواء أَوْ سَمٌ
يُضَبُّ فيه الماء ثم يُجَدِّحُ ضَيَّاحٌ ومُضَيِّحٌ وقد تَضَيَّحَ وضَيْحَ حَتَّ الرجلُ
سقيته الضَّيْحُ ويقال ضَيْحْتُهُ فتَضَيَّحَ الأزهري عن الليث ولا يسمى ضَيْحاً إلا
اللبن وتَضَيَّحَ تَزَيَّده قال والضيَّاحُ والضَّيْحُ عند العرب أن يُضَبَّ الماءُ
على اللبن حتى يَرِقَّ سواء كان اللبن حليباً أو رائباً قال وسمعت أعرابياً يقول
ضَوْحٌ لي لُبَيْدَةٍ ولم يقل ضَيْحٌ قال وهذا مما أَعْلَمْتُكَ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ أَحَدَ
حَرَفَيْ اللَّيْنِ عَلَى الْآخِرِ كما يقال حَيْضَه وَحَوْضَه وَتَوْهَه وَتَيْهَه الْأَصْمَعِيُّ
إِذَا كَثُرَ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ فَهُوَ الضَّيْحُ والضيَّاحُ وقال الكسائي قد ضَيْحَ من
الضَّيْحِ وفي حديث عَمَّارٍ إِنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا ضَيَّاحُ الضَّيْحِ
والضَّيْحُ بِالْفَتْحِ اللبن الخائر يُضَبُّ فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قُتِلَ بَصْرَفَيْنَ
وقد جِئَ بلبن فشربه ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ هُفَّ ضَيْحَةً حَامِضَةً أَي شَرْبَةً مِنْ
الضَّيْحِ وَجَاءَ بِالرَّيْحِ وَالضَّيْحُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الضَّيْحُ إِتْبَاعُ لِلرَّيْحِ فَإِذَا أُفْرِدَ لَمْ يَكُنْ
لَهُ مَعْنَى وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْعَامَّةُ تَقُولُ جَاءَ بِالضَّيْحِ وَالرَّيْحِ وَهَذَا مَا لَا يُعْرَفُ وَقَالَ اللَّيْثُ
الضَّيْحُ تَقْوِيَةُ لِلْفَتْحِ الرِّيحُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ لَا يُجَزِّزُ الضَّيْحُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَى
الضَّيْحِ الشَّمْسُ أَيِ إِنَّمَا جَاءَ بِمَثَلِ الشَّمْسِ وَالرَّيْحُ فِي الْكَثْرَةِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْعَامَّةُ تَقُولُ
جَاءَ بِالضَّيْحِ وَالرَّيْحِ وَلَيْسَ الضَّيْحُ بِشَيْءٍ وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ لَوْ مَاتَ يَوْمُنَا عَنْ
الضَّيْحِ وَالرَّيْحِ لَوَرَّثَهُ الزُّبَيْرُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ وَالْمَشْهُورُ الضَّيْحُ
وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ قَالَ وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ ضُحَى الشَّمْسِ وَهُوَ إِشْرَاقُهَا وَقِيلَ
الضَّيْحُ قَرِيبٌ مِنَ الرِّيحِ وَضَاحَتِ الْبِلَادُ خَلَّتْ وَفِي دَعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ اللَّهُمَّ ضَاحَتِ بِلَادُنَا أَيِ
خَلَّتْ جَدُّباً وَالْمُتَضَيِّحُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ النَّاسِ فِي الْوَرْدِ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ لَمْ
يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِمَّنْ تَنَذَّرَ إِلَيْهِ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ
الْحَوْضُ إِلَّا مُتَضَيِّحاً التفسير لأبي الهيثم حكاه الهروي في الغريبين وقال ابن
الأثير معناه أَيِ مُتَأَخِراً عَنْ الْوَارِدِينَ يَجِيءُ بَعْدَمَا شَرَبُوا مَاءَ الْحَوْضِ إِلَّا أَقْلَهُ فَيَبْقَى
كَدِراً مُخْتَلِطاً بغيره كَاللَّبَنِ الْمَخْلُوطِ بِالْمَاءِ وَأَنَشَدَ شَمْرٌ قَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ وَرَدْنَا سَيْحاً

أَنِّي كَفَيْتُ أَخَوَيْهَا الْمَيْحَا فامْتَحَضَا وَسَقَّيَانِي ضَيْحَا وَالْمُتَضَيِّحُ مَوْضِعُ
قَالَ تَوْبَةً تُرَرِّعَ لَيْلِي بِالْمُضَيِّحِ فَالْحِمَى